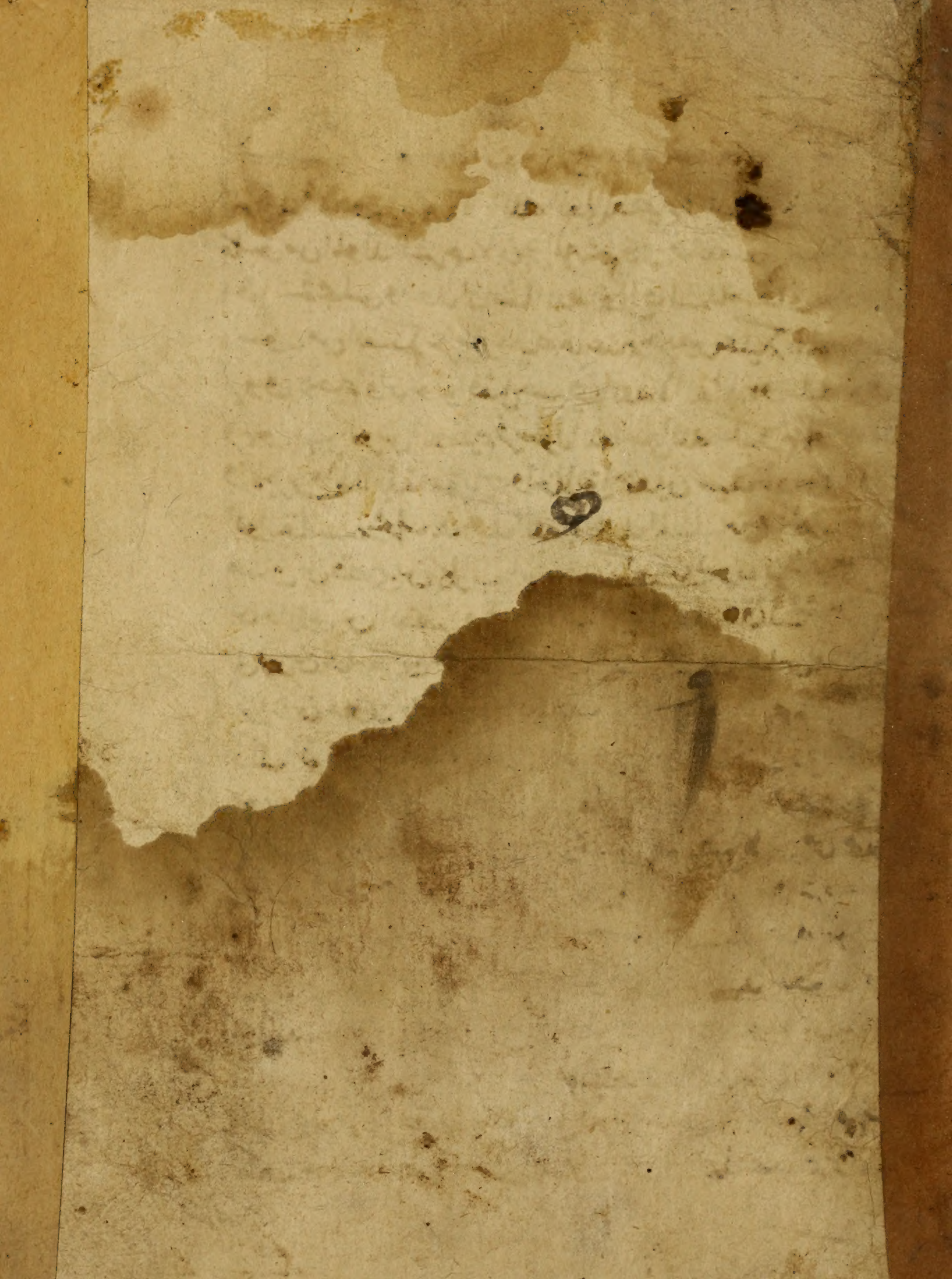


بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وهو ثقتي ونعم
الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهذه الخاتمة في تلخيص
ما سبق من المولد الشريف لابن حجر الهيثمي قال رحمه الله تعالى ليسهل حفظه
وقراته في مجلس واحد ان شا الله تعالى قال الله تعالى لقد جاكم
رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين
روف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم فرسول الله صلى الله عليه وسلم هو سيد الاولين
والاخرين والملايكة المقربين والخلايق اجمعين سيدنا ومولانا وذخرنا
ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف بن قصي بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر
ابن مالك بن النضر وقريش تنتهي الى هذا وقال كثيرون
الى فهر بن كنانه بن خزيمه بن مدركه بن الياس بن مضر بن
نزار بن معد بن عدنان الى هنا انتهى النسب المجمع عليه وورا
ذلك اقوال متباينة لا يثبت منها شي شرف الله نبيه في سبق
نبوته في سابق ازليته وذلك انه تعالى لما تعلقت ارادته بايجاد
الخلق ابرز الحقيقة المحمدية من محض النور قبل كل شي من المخلو
قات ثم منح منها العوالم كلها ثم اعلمه تعالى بسبق نبوته وبشره بعظيم
رسالته كل ذلك وادم لم تنفخ فيه الروح ثم انبجست منه صلى الله
عليه وسلم عيون الارواح فظهر بالملا الاعلى اصلا ابدا للعوالم كلها
قال كعب لما اراد الله تعالى ان يخلق محمدا امر جبريل ان ياتيه
بالطينة التي هي قلب الارض فهبط في ملايكة الفردوس وملا
يكة الرفيع الاعلى فقبضها من محل قبره الشريف اى واصلها من محل
الكعبة موجها الطوفان الى هناك فعجنت بما التسنيم ثم غمست

في

في انهار الجنة حتى صارت كالدرة البيضا ثم طافت بها الملايكة
حول العرش والكرسي وفي السموات والارض والبحار فعرفت الملا
يكة وجميع الخلق سيدنا محمدا قبل ان يعرف ادم ورأى ادم نور
محمد في سرادق العرش واسمه مكتوبا عليه مقرونا باسمه تعالى
فسال الله تعالى عنه فقال له ربه هذا النبي من ذريتك اسمه
في السما احمد وفي الارض محمد ولولاه ما خلقتك ولا خلقت
سما ولا ارضا وساله ان يغفر له متوسلا اليه بمحمد فغفر له ولما
كان ادم صلى الله عليه وسلم طينا استخرج منه نبينا صلى الله عليه
وسلم ونبي ثم اخذ الميثاق قبل الانبيا ثم اعيد الى ادم
فنفخت فيه الروح ثم استخرجت منه ذريته لاخذ الميثاق
عليهم فنبينا صلى الله عليه وسلم المقصود من الخلق وهو وا
سطة عقدهم ورسول الرسل لان الله سبحانه وتعالى اخذ
الميثاق عليهم بانهم من اتباعه فرسالته عامة لجميع الخلق الى
يوم القيامة تحت لوايه ولما ظهر ادم لمع نور نبينا صلى الله
عليه وسلم في جبينه ثم خلق من ضلعه الايسر حوا فاراد مد يده
اليها فكفته الملايكة عنها حتى يصلي على نبينا صلى الله عليه وسلم
ثلاث مرات وفي رواية عشرين ثم لما هبط الى الارض لما اراده
الله تعالى من الحكم الباهرة لو لم يكن منها الا يوجد نبينا صلى الله
عليه وسلم وقت ابانة الدين في امته هم خير امة اخرجت للناس
فولدت له اربعين ولدا في عشرين بطنا في كل بطن ذكر وانثى الا
شيثا فانه ولد وحده لانه وارثه فلذا انتقل النور المحمدي اليه
ثم اوصى شيث ولده بما اوصاه به ادم انه لا يضعه الا في المطهرات
من النسا ثم لم تزل هذه الوصية معمول بها الى عبد الله بن عبد

ه

مطلب في ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم رسالته عامة لجميع الخلق حتى الانبيا والمرسلين

قوله ان حوا ولدت عشرين بطنا

المطلب فطهر الله هذا النسب الشريف من قبايح الجاهلية وفي ما كانوا
عليه وكان ذلك النور يزداد تلالاء لوله في جبهة جده عبد المطلب
وببركته توجه براصحاب الفيل الذين قصدوا مكة ليخربوها
وقد ابان الحمل به صلى الله عليه وسلم فارسل الله عليهم الطيور الابابيل
من البحر فاهلكتهم قبل دخولهم الحرم بها عن اخرهم الا واحد منهم ليخبرهم
ادبها صار كرامة لظهور محمد صلى الله عليه وسلم ثم ظهر ذلك النور في
جبهة ابيه عبد الله الذبيح الذي فداه الله من ارادة ابيه ذبحه
وفا لنذره اياه لما دله الله تعالى على بير زمزم وكانت درست فنجاه
الله تعالى ببركة ذلك النور بان الهم اباه ان يفديه بماية بعير
ولما فدي ادركت امراة منه ذلك النور فخطبته لنفسها ولتعطيه
الماية التي فدي بها فابي حتي ياذن ابوه فذهب ابوه به الي وهب بن عبد
مناف ابن زهرة وهو يوميذ سيد بني زهرة نسبا وشرفا فزوجه
لوقته بنته امنة افضل امرة في قريش فوقع عليها من يومه فحملت بسيد
الخلايق من ساعتها ففارقه اعظم ذلك النور فعرض نفسه على الاولي
فابت وقالت فارقك ما كنت امل انتقاله الي من النور الذي معك
ونودي ليلة حمله وهو ليلة الجمعة من رجب في السما والارض
ان النور المكنون الذي منه محمد يستقر الليلة في بطن امنة و
يخرج للناس بشيرا ونذيرا وامر رضوان ان يفتح باب الفردوس
ونطقت كل دابة لقريش ذلك تلك الليلة وقالت حمل بمحمد
ورب الكعبة وهو امام الدنيا وسراج اهلها ولم يبق سرير
لملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا واصبح كل ملك اخرس
لا ينطق يومه ذلك ومرت وحش المشرق الي وحش المغرب
تبشرها به وكذا بشر اهل البحار بعضهم بعضا ورات امه
بان

من

بين النوم واليقظة قايلا لها اشعرت انك حملت بسيد هذه
الامة ونبيها ورات انه خرج منها نور اضا له المشرق والمغرب
ولما مر لحملها ستة اشهر اتاها ات في منامها فركضها بر
جله واخبرها انها حملت بسيد العالمين وانها تسميه
محمدا وانها تكتم شانها وفي رواية انها وجدت له اعظم الثقل
والروايات المشهورة انها لم تجد من ذلك شيا وجمع بان الاول في
اول الحمل والاخر في اخره لتتم مخالفة العادة فيهما حتى يعلم ان كل
اموره صلى الله عليه وسلم خارقة للعادة وفي رواية انه بكرها واخري
لا وجمع بانه يحتمل انها سقطت قبله وفي رواية وهي الاشهر ان
اباه مات وهي حامل به وعليه المعظم وفي رواية اخرى انها حملت
به اكثر من تسعة اشهر ولا مع حلافها ولم تزل امه ترى وهي حامل
به ما يدلك على عظيم قدره مما تواتر فيه الاخبار بنقله من الكرامات
والايات الباهرات الى ان تمت تلك الشهور واشرق للوجود لهذا
النور فاخذها ما ياخذ النسا من الالم ولم يعلم بها احد فسمعت
شيا اهالها فرات كان جناح طاير ابيض مسح على فوادها فذهب
ثم التفتت فرات شربة بيضا فيها لبن وكانت عطشى فشربتها
ثم رات نسوة كالنخل طوالا فعجبت فقلن لها نحن اسية ومريم
وهولا من الحور العين فاشتد الامر وتكرر سماعها لذلك
المهول واذا هي بديباج ابيض مد بين السما والارض واذا
قايل يقول خذوه عن اعين الناس ورايت ايضا رجالا وقفوا
في الهوى بايديهم اباريق من فضة وانا يرشح منها عرق اطيب
من المسك الاذفر ورات ايضا قطعة من الطير اقبلت حتى
غطت حجرتها مناقيرها الزمرد واجنحتها الياقوت وابصرت جنيد

اعلاما مضروبات علما في المشرق وعلما في المغرب وعلما على ظهر
الكعبة فاخذها المخاض واشتد بها الامر وكانت مستندة
الى نساء وكثرن عليها كانهن معها في البيت فحينئذ ولدته
صلى الله عليه وسلم ليلا كما في روايات او نهارا كما في اخرى
ولا تخالف لاحتمال انه بعد الفجر موصوفا باوصاف تليق
بكماله الاعظم وقدره الافخم منها انه لم يخرج معه قذر اصلا وانه
روي حينئذ نور عم البيت والدار وان النجوم تدنوا وتدلي
حتى يظن سقوطها عليهم وان قابلته سمعت قائلا يرحمك الله
فسطع نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب وانه وقع على كفيه
وركبتيه شاخصا ببصره الى السما رافعا يديه كالمتضرع والمبتهل
وانه وقع حين ولدته واضعا يديه بالارض رافعا راسه الى السما
وانه لما فصل من امه خرج معها نور وفي رواية شهاب اضا ما بين المشرق
والمغرب لاسيما الشام وقصورها اشارة الى انه يصل اليها بنفسه
وان الاسرا يكون اليها ثم منها الى السما وانها دار ملكه كما في اثر ولها
جر الانبيا وان ما من نبي الا وهو فيها او هاجر اليها او وهو منها وبها
ينزل عيسى وهي ارض المحشر والمنشر وقال صلى الله عليه وسلم
عليكم بالشام فانها خيرة الله من ارضه يجتبي اليها خيرته من عباده
وانه لما خرج منها وقع معتمدا على يديه ثم اخذ قبضة من تراب ورفع
راسه الى السما وقبض التراب اشارة الى انه يملك الارض كلها وانه
يستوي في وجه اعاديه فيهزمهم وانه ولد جاثيا على ركبتيه ينظر الى السما
ثم قبض قبضة من تراب الارض واهوى ساجدا وانه وضع تحت برمة
كما كان معهودا عندهم فانفلقت عنه واذا به قد شق بصره ينظر الى
السما ويمص ابهامه فتشخب لبنا وان سحابة بيضا نزلت من السما فغشيته

فغيبته عن وجه امنه برهة فسمعت قايلا يقول طوفوا بمحمد
مشرق الارض والمغرب بها وادخلوه الي البحار كلها ليعرفه جميع من بها
باسمه ونعته وصفته ويعرفوا بركته ثم تجلت عنه فاذا هو مدرج
في ثوب صوف ابيض وتحته حريرة خضرا وقد قبض علي ثلاثة مفاتيح
من اللولو الابيض الرطب واذا بقايل يقول قبض محمد صلى الله عليه وسلم
علي مفتاح النصر وعلي مفتاح الذكر وعلي مفتاح النبوة وفي رواية انها رات
سحابة اعظم من الاولي تسمع فيها صهيل الخيل وخفقان الاجنحة وكلام الرجال
حتي غشيته فغيب عنها اكثر من الاولي وسمعت قايلا يقول طوفوا بمحمد
جميع الارضين وعلي النبيين والجن والانس والملايكة ثم انجلت عنها
فاذا به قد قبض علي حريرة خضرا مطوية طيا شديدا ينبع منها ما معين
واذا قايل يقول قبض محمد علي الدنيا كلها لم يبق من خلق من اهلها
الا دخل في قبضته طايعا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم القادر
علي ما يريد ثم غشيته ثلاثة بيد احدهم ابريق والثاني طست
من زمرد اخضر والثالث حريرة بيضا فنشرها فاخرج منها خاتما
يحار ابصار الناظرين دونه فغسله من ذلك الابريق سبع مرات ثم ختم
بين كتفيه بالخاتم وكفه في الحريرة ثم احتمله وادخله بين اجنحته ساعة
ثم رده ولا يعارض هذه الرواية رواية انه ولد بالخاتم ولا رواية انه ختم
به لما شق صدره وهو عند حليمة لانه لا مانع من تكرر الختم اظهار المزيد
الكرامة والتمييز والاعتنا واخبر جماعة من الاحبار والرهبان ليلة ولادته
بها واجمعوا علي ذهاب ملك بني اسرايل الا من به بعضهم وفيها ارتج
واضطرب ايوان كسرى الذي لم يبن احكم منه فانصدع وانشق وقد
سقط من اعلاه اربعة عشر شرافة اشارة الي انه لم يبق من ملوك الفرس
الا اربعة عشر وكان اخرهم في خلافة عثمان رضي الله عنه وخمدت تلك

مطلب في انتهاء حلول الفرس وانها ستمر الى خلافة عثمان رضي الله عنه

الليلة ايضا نار فارس التي كانوا يعبدونها ولم تخمد قبل ذلك بالفي
عام بل كانت توقد وتضرم اشد الايقاد والاضرام ليلا ونهارا فلم
يقدر احد تلك الليلة علي ايقادها بشي منها وغاضت بحيرة طبرية
التي كانت تسير بها السفن فلم يبق بها تلك الليلة قطرة فبني
محلها مدينة تسمى ساوه ورميت تلك الليلة الشياطين المسترقون
للسمع من السما بالشهب فلم يعودوا اليها وحجب ابليس عن
خبر السما فرن رنة عظيمة كما رن حين لعن وحين اخرج من
الجنة وحين ولد وحين بعث وحين نزلت عليه الفاتحة واكثر
العلما علي انه ولد مختونا مقطوع السرة حتي لا يري احد سوترة ومن
اسباب تسمية جده عبد المطلب له محمدا ما روي انه راى كان سلسلة
فضة خرجت من ظهره لها طرف بالسما وطرف بالارض وطرف بالمشرق
وطرف بالمغرب ثم عادت كانها شجرة علي كل ورقة منها نور وان اهل
المشرق والمغرب يتعلقون بها فعبرت بمولود يكون من صلبه يتبعه
اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السما والارض فلذلك سماه محمدا
واختلفوا في شهر مولده ويومه علي اقوال كثيرة والاخلاف انه ولد يوم
الاثنين والاشهر انه ولد في شهر ربيع الاول والاشهر ايضا انه في ثاني عشره
وكثيرون ايمة حفاظ منقدمون وغيرهم انه يوم ثامنه والصواب انه
ولد بمكة وانه لا يجوز اعتقاد غيره والاشهر انه محل مولده المشهور بسوق
الليل وهو الان مسجد لله تعالي وقبله مسجد الخيزران ام الرشيد
واول من ارضعته ثويبة مولاة عمه ابي لهب واعتقها لما بشرته بولادته
فخفف الله عنه من عذابه كل ليلة اثنين جزا الفرحه فيها بمولده صلى الله عليه
وسلم كما جوزي عمه ابو طالب بسبب تربيته بان خفف عنه من عذابه ايضا
وفي رواية اعتقها بعد الهجرة فعلها التخفيف عنه لا من لها بارضاعه ثم ارضعه
بعدها

دا
[illegible]

حليمة السعدية رضي الله عنها كانت تاتي

النبي صلى الله عليه وسلم ٢ فتبسط ا

ردا لها وكذا ال

التي كانت

تعالى عنها كانت تاتي النبي صلى الله
...ه وكذا زوجها السعدي ايضا وبنتها
تحضنه صلى الله عليه وسلم وخلاصة قصة
ارضاعها انها خرجت في نسوة قومها يلتمسن الرضعا بمكة وكلهن
اعرضن عنه صلى الله عليه وسلم ليتمه حتى هي اولا لكن لما لم تحصل
لها غيره جات اليه واخذته فوجدته مدرجا في ثوب صوف ابيض
من اللبن يفوح منه المسك وحريرة خضرا وكان راقدا على قفا
فهابت ان توقظه فوضعت يدها على صدره فتبسم ضاحكا وفتح
عينيه فخرج منهما نور حتى دخل خلال السما فقبلته واعطته
ثديها الايمن فقبله وحولته الى الايسر فابى لان الله الهمه العدل
واعلمه ان له شريكا هو ابنها فترك له ثديها الايسر وكانت هي ونا
قتها واتانها في اشد الجوع والهزال وعدم اللبن فبمجرد ان وضعته
في حجرها اقبل عليه ثدياها فروي وروي اخوه ودرت ناقتهم فاشبعتهم
تلك الليلة لبنا فلما اصبحت ودعت امه وركبت اتانها وهو بين يديها
فرات الاتان سجدت نحو الكعبة ثلاث سجدات ورفعت راسها
الى السما فلما خرجت مع قومها سبقت اتانها الكل بعد ان كانت لا
تنهض بها فانكرن انها هي فلما علمنها قلن ان لها شانا عظيما
وكانت تسمعها تقول ان لي شانا ثم شانا بعثني الله بعد موتي لو علمتهن
من على ظهري بعلي خيار النبيين والاولين والاخرين فلما وصلوا منا
زلهم كانت اجدب ارض الله فكانت غنم حليمة ترجع ملاءى وغنمهم
ما بها قطرة مع انها كلها بمحل واحد فلما تم له صلى الله عليه وسلم عندها
سنتان عادت به الى امه ثم لم تزل به امه حتى رجعت به فمكث عندها
شهرين فبينما هو واخوه يرعيان خلف البيوت واذا باخيه يشتد لابوين

فادركاه منتقعا لونه فاعتنقاه وسالاه

ادركا اخي القرشي

فاخبرهما انه اتاه رجلان عليهما ثياب بيض ثم اضجعاه فشقا
بطنه فخافا عليه وردّاه فورا الى امه وقالت
حريصين عليه ثم لم تزل بهما حتى اخبراها فقالت اخفتما عليه
عليه الشيطان كلا والله ما للشيطان عليه سبيل وانه كاين لابني
هذا شان وشق صدره الشريف ايضا وهو ابن عشر ثم عند بعثته
ثم عند الاسرا به ليكون لكل طور من اطوار طفوليته ثم عند بلوغه
ثم بعثته ثم الاسرا به بكمال يخصه ويليق به اذ القصد من ذلك مزيد
الكرامة والتمييز والاعتنا والا فهو من حين خلق على اكمل الاحوال
الظاهرة والباطنة وكان وهو عند حليمة اذا خرج الى الغنم تظلل
عليه الغمامة اذا وقف ولحقت واذا سار سارت وكان وهو في
المهد يناغي القمر اي يحادثه ويشير اليه باصبعه فحيث اشار اليه
مال ولما اخبر صلى الله عليه وسلم بذلك قال الذي كنت احدثه ويحدثني
ويلهيني عن البكا واسمع وجبته تحت العرش حين يسجد
وتكلم صلى الله عليه وسلم في اول ما ولد وكان مهده يتحرك بتحريك
الملايكة قالت حليمة واول ما فطمته قال الله اكبر كبيرا والحمد لله
كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ولما بلغ صلى الله عليه وسلم اربع
سنين وقيل اكثر ماتت امه بعد مرجعها به من المدينة
كانت قد ذهبت لتزور اخوال جده عبد المطلب بني النجار ود
فنت بالابوا قرية عند الفرع فرجعت به ام ايمن بركة دايته
وحاضنته ومرضعته يقال انه ورثها من ابيه او من امه او ان
خديجة وهبتها له وقيل دفنت بالحجون ويشهد
له روايات كثيرة ولما بلغ صلى الله عليه وسلم ثمان سنين وقيل

اقل

اقل وقيل اكثر مات جده عبد المطلب عن مايه سنة
وعشرا او اربعين سنة ودفن بالحجون فكفله عمه شقيق
ابيه ابو طالب بوصية من عبد المطلب له بذلك
ولما بلغ صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة سنة خرج
مع عمه ابي طالب الى الشام حتى بلغ بصري فعرفه
بحيرا الراهب واخبرهم بصفة نبوته ورسالته
بخاتم النبوة الذي بين كتفيه وامن به ثم اقسم على
ه ان يرجع به خوفا عليه من اليهود اذا قبل منهم سبعة يريدون
قتله فمنعهم بحيرا واخبروه ان اليهود تفرقت في طريق لعلمهم
انه خارج في هذا الشهر ومن جملة ما راه بحيرا تظليل غمامة
بيضا له وانه نزل تحت شجرة فارخت اغصانها عليه تظله ثم
لما بلغ صلى الله عليه وسلم عشرين سنة عاد الى الشام في تجارة
ومعه ابو بكر فسال بحيرا عنه فاقسم له انه نبي ثم لما بلغ صلى
الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة رجع الى الشام ليعمل في تجارة
يجة ومعه غلامها ميسرة فكان يرى ملكين يظلانه من الشمس
رات ذلك خديجة ايضا لما رجعوا وبعد رجوعه بنحو ثلاثة اشهر
جها وعمرها اربعون سنة يعرض منها عليه رضي الله عنها ثم لما بلغ صلى الله عليه وسلم
سا وثلاثين سنة بنت قريش الكعبة فكان هو الواضع للحجر الاسود في محله ثم لما بلغ
صلى الله عليه وسلم اربعين سنة ارسله الله تعالى رحمة للعالمين ورسولا الى كافة الخلق
اجمعين صلى الله عليه وسلم وبارك عليه وعلى اله واصحابه وتابعيهم افضل صلاة وافضل سلام
وافضل بركة عدد معلومات الله ومداد كلماته ابد الابدين ودهر الداهرين والحمد لله
وحده والله اعلم بالصواب واليه المرجع والماب وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وكان الفراغ من نسخ هذا المولد الشريف على يد الفقير الحقير محمد العجلوني

كلامه


ط

